

افتتاحية اليوم

حملة إسرائيلية مسعورة ضد ريال مدريد لاستقبال عهد التميمي... إنها أشبع أنواع الإرهاب والعنصرية...

قامت قيامة السفارة الإسرائيلية في العاصمة الإسبانية مدريد ولم تقعد، لأن الناشطة الفلسطينية عهد التميمي التي لم تبلغ الـ ١٧ عاماً من عمرها زارت نادي ريال مدريد الكروي الذي استقبلها، مثلما يستقبل كل زواره ومحبيه، وأهداها مدير العلاقات في المؤسسة للاعب السابق إيميليو بوترا غونينو قميصاً يحمل اسمها والرقم ٩.



نادي ريال مدريد لم يستقبل عهد التميمي كناشطة سياسية، وإن كان هذا من حقها، وإنما كشابة تمثل أطفال فلسطين الذين يعيشون تحت احتلال ظالم، ويتطلعون إلى السلام والحياة الكريمة مثل كل أقرانهم في العالم، ويحبون هذا النادي ويشجعونه لما قدمه من مساعداً رياضية وإنسانية لهم، خاصة في الضفة والقطاع المحتلين. النادي الإسباني المذكور لم يرتكب أي خطأ، بل من أخطاؤهم الذين تطاولوا عليه بألفاظ وتوصيفات نابذة دون أي مبرر، فالشابة التميمي حَمَامَة سلام، وهؤلاء الذين تطاولوا عليها، والنادي الذي استقبلها، أيادي حكومتهم وجيشهم مُطْمَحة بالدماء، ويمثلون دولة مُحْتَلَة ترتكب جرائم الحرب، وتدخّل التاريخ بقتلها أكبر عدد ممكن من الأطفال والنساء الأبرياء، فلم تكتفِ بنهب أرضهم وثرواتهم، وأقدمت على قتلهم ومسح هويتهم.

أثر العقوبات .. الاستفادة من تناقضات الغرب

تمّة رابط بين عودة الدول النامية للتبادل بالعملة الوطنية بدلاً من الدولار الأمريكي والخطوات التي ستقدم عليها أوروبا تقادياً لتأثير العقوبات الأميركية على إيران، في شركتها العاملة هناك. الألية التي اقترحتها مفضضة السياسة الخارجية والأمن في الاتحاد الأوروبي فيدرريكا مونغيريني، لإنشاء نظام للتبادل مع طهران، لا تجعل منها بالضرورة امتداداً لخطوات الدول النامية، إذ بخلاف أوروبا، ثمة استراتيجية شاملة هناك للرد على نظام العقوبات الأميركي بنظام مضاد، أو بخطوات تقلل من الاعتماد على الدولار كعملة أساس. الاتحاد الأوروبي غير معني بخوض مواجهة تجارية شاملة ومفتوحة مع الولايات المتحدة، ويحرص اهتمامه في الحفاظ على مصالح شركائه التي استتادت من رفع العقوبات عن إيران بموجب الاتفاق النووي للاستحواذ على حصة كبيرة من الاستثمارات في السوق الإيرانية. النزاعات الأخرى مع الإدارة الأميركية، سواء في التجارة أو في الأمن، لا ترقى إلى حجم التهديد الذي تمثله العقوبات على المصالح الأوروبية، حيث يبدو أن الشراكة مع إيران على خلفية الاتفاق النووي تمثل مدخلاً لاستعادة جزء من التراكم الذي فقدته أوروبا لمصلحة الصين والولايات المتحدة. التقاطع مع الدول النامية الاستراتيجية في الدفاع عن هذه المصالح هي التي تضع الاتحاد الأوروبي في مواجهة جزئية مع الولايات المتحدة، وهي التي تقرّبها أحياناً من الاستراتيجية التي تتبعها الدول النامية لمجابهة سياسة العقوبات الخاصة بترامب. ليس ثمة تماثل في حجم الضرر بين الطرفين، حيث تحتفظ أوروبا بخلاف الدول النامية بموقع الحليف للولايات المتحدة، وهذا يسمح لها بتجنب الآثار العديدة المدى لسياسة العقوبات، وبالتالي لا تضطر إلى البحث باستمرار عن بدائل كما تفعل معظم الدول التي تتعرض لعقوبات من واشنطن. بهذا المعنى، هي ليست في موقع الحكومات التي تمنع من الوصول إلى أسواق المال لتأمين احتياجاتها الأساسية، ولكنها من موقع الشراكة في الدفاع عن الاتفاق النووي تستطيع عبر الامتيازات المعطاة لها رأسمالياً توفير أدوات تساعد الدول النامية

المشروع بدأ قبل تصاعد سياسة العقوبات ومجيء إدارة ترامب بأجندة لخوض حروب تجارية على جبهات متعدّدة، ولذلك تبدو فلسفته الاقتصادية قديمة بعض الشيء نظراً لافتقاده إلى نظرية واضحة في مجابهة الحمائية التجارية، واعتمادها المطلق في المقابل على التحولات التي أحدثتها العولمة في بنية النظام الاقتصادي الدولي. لكن يبدو أن الصين قد بدأت تدرّك - بسبب تصاعد النزعة الحمائية والحسار مد العولمة - حجم التحديات التي تواجهها مشاريع كهذه، ومدى اتساقها من عمده مع الأطر الإقليمية الجديدة التي يتطلبها خوض مواجهة كبيرة ومفتوحة مع سياسة العقوبات التي يقودها ترامب. خاتمة الانخراط الكبير الذي قادته بكين سابقاً في أطر العولمة لم يتوافق مع اقتراحات للحد من الاعتماد عليها حين تتغير سياسة اقطاب رأسماليين آخرين، وبيد التفكير على صعيد العالم في إيجاد أطر تكون بديلة منها أو تحد من الاعتماد عليها كوجهة وحيدة للتراكم. التوجّه إلى أوروبا بدلاً من الولايات المتحدة يبدو خياراً مناسباً، لكنه خيار جزئي، لأن الخلاف بين الطرفين حول الاتفاق النووي لا يؤثر بالقدر نفسه بشراكتها في ملفات أخرى أساسية، وكون التناقض بينهما محصوراً في الملفات التجارية، يعني أنه خلاف يمكن احتواؤه على قاعدة التناقص بين أطراف شراكة تجارياً في عملية التراكم، ومعنية جيوسياسية بتركزها غرباً، مع ما يتقلبه ذلك من توسيع رقعة الانتشار العسكري الغربي شرقاً وجنوباً. وهذا ما يفسّر حالياً زيادة حدة التوتر العسكري في بحر الصين الجنوبي، بالتزامن مع تصاعد الحرب التجارية بين الصين والولايات المتحدة، حيث تبدو المواجهة مرشحة للتصعيد، وحيث يتراجع الاستقطاب داخل الغرب حول النزاعات التجارية بين أقطابه لمصلحة وحدة عضوية في المصالح الاستراتيجية ضد بكين ودول الجنوب الخاضعة لعقوبات عموماً.



لوصوية وابتزاز في أقدّر صورهما

لا يخاطب الضمان والعقول، ولا تحضر الوعي العربي ليستيقظ ويرتقي إلى مستوى الحدث، ولا تكتب عن ذلك، وعن كل ما يشغل همومنا ومصيرنا وقضايانا من وحى الخيال، أملاً في تحقيق أحلامنا، وما يتمل داخل أنفوسنا من أوجاع وآلام، وطموحات وآمال، وإنما ما نكتبه يستند إلى واقع مرير ومرور، وللأسف الشديد نصوص فيه مفردات هلاكنا ودمار مستقبلنا، وقد سلمنا أعداءنا. طابعين ومكرهين. الرسن ووضعنا أعناقنا على مقاصلهم الممدودة بطول المنطقة وعرضها. إن ما تابناه على منبر الجمعية العامة للأمم المتحدة لمثير للأسى، وامتنان للكرامة واغتصاب للحقوق، من قبل قادة لم يتورعوا عن ممارسة تسولهم ولصوصيتهم وابتزازهم، مشهرين سيوفهم، مبدلين استعدادهم لحز رقاب عرب إن خرجوا عن طوعهم، وتمردوا على ما يامرهم به أسيادهم، فقد بدت النزعة الصهيونية في أفتح صورها، وأقذر كدماتها، تعكس الإرادة الأكيدة لتحويل العالم إلى إقطاعيات، تهيم عليه اللوصوية والابتزاز، والخنوع والارتزاق والاستعباد، وتعمل على طي ما يحاول العقلاء والرشداء فرش من قيم تعددية مساواة وعلاقات مرتكزة على مبادئ الاحترام وتبادل المصالح والمنافع، وإعطاء الشرعية الدولية مكانتها، واحترام القانون الدولي؛ لذلك لم تكن قهقهات السخرية التي ضجت بها قبة الجمعية العامة للأمم المتحدة إلا تعبيراً عن وجع وأسى، واستحضاراً لمستقبل عالمي يقوده لصوص وقطاع طرق نحو الانسلاخ من جميع قيمه، إيداً يغرب لشمس ما أعلنه سلف هؤلاء اللصوص وقطاع الطرق ك النظام العالمي الجديد والعولمة. لم يخرج عن السياق القرار الأميركي بسحب منظومات صواريخ الباتريوت من بعض دول الخليج الفارسي وربما دول عربية أخرى أيضاً، فالقرار هو وجه آخر لوجوه الابتزاز: أي على هذه الدول أن تدفع بسخاء أكثر وتعقد صفقات تسلح أكبر إن أرادت حمايتها، ومن بين ذلك ربما تغيير المنظومة الصاروخية (الباتريوت) والإتيان بمنظومة (شاد) الأكثر تطوراً، وهو ما يستلزم مضاعفة الأجرة للحامي الأمريكي. لكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا: هل هذه الدول لها أعداء حقيقيون؟ ومن هم هؤلاء الأعداء غير كيان الاحتلال الإسرائيلي؟ ثم ألا يعني هذا أن هذه الدول يهكذا ابتزاز بصورها الحامي الأمريكي بأنها دول ضعيفة غير قادرة على الدفاع عن نفسها، بل حتى غير قادرة على منع ذبابة من أن تحط على وجهها؟ وأليس هذا التصوير الابتزازي فيه إهانة لهذه المنطقة، وإنهاكها اقتصادياً ومالياً حتى لا تقوم لها قائمة. وليس مبالغة، فهما يحصدان اليوم إنتاج صناعتهم، عبر الزعم بمحاربتهم الإرهاب التكفيري في سوريا والعراق وليبيا واليمن وغيرها، وحماية العربان من الخطر الإيراني، واللائف أكثر هو أنه مطلوب من العربان أن يوقعوا على صكوك يضاءا يتعهدون فيها بفتح خزائن أموال شعوبهم، ويكتفوا بضخ الأموال لتأمين الابتزاز الصهيوي. أميركي والتغطية على النهب المكشوف، وفي المقابل ممنوع عليهم أن يعملوا على رفع أسعار النفط، وتحسين دخلهم، وإلا فالعصا العظيمة تهتر توشك أن تقع على رؤوسهم؛ إنه ابتزاز وأي ابتزاز؟ أليس الهدف من كل ذلك هو إرجاع دول المنطقة إلى العصور الوسطى، وتحويل مظاهر التنمية إلى أطلال، وإعادة العرب إلى عصر الخيمة والناقة والشاة والخروف؟ ومن المستفيد من كل ذلك؟ أليس أعداء العرب والمنطقة ودهمهم؟ وحين تصب لقمعة العيش لشعوب المنطقة بيد الصهيوي، أميركي، هل سيكون هناك كرامة وأرض وعرض؟ أليس كله سيصبح رهينة وثمنه الحصول على فتات مواقد الصهيوي، أميركي؟



كيف يفكر العدو؟

تصاعد معركة تعيين قائد جيش الاحتلال بين نتنياهو وليبرمان

زامير: الذي خدم حتى وقت قريب كقائد للقيادة الجنوبية، والأهم من ذلك أنه شغل سابقاً منصب السكرتير العسكري لنتنياهو وهو ما يعكس بشكل واضح مدى تأثير تدخل سارة نتنياهو في تعيين رئيس هيئة الأركان الجديد. وحول استبعاد إمكانية تنازل ليبرمان لنتنياهو، قالت الصحفية: «أي شخص يعرف ليبرمان يعرف أن كل شيء ممكن معه، ربما يضطر إلى المقامرة»، مرجحة أن يفرض ليبرمان اختياره «ويعين في النهاية الجنرال نيتسان ألون»، الذي سبق وأن كلفه ليبرمان بإيفاد إيران «عقب نجاحه في رئاسة فرع العمليات بالجيش الإسرائيلي. والأمر الأهم وفق الصحفية، أن «ليبرمان يبحث عن التغيير، ويريد روحاً جديدة، كما أنه يرى في نيتسان ألون وإيال زامير استمراراً للواقع الحالي الذي تبلور في هيئة الأركان العامة خلال السنوات الأخيرة». واعتبرت أن «ألون وزامير يمثلان الروح الجديدة والمعرف الجديد»، مؤكدة أن «مواجهة درامية بين نتنياهو وليبرمان بدأت الآن حول هذه المسألة الحرجة، ومن الصعب الرهان كيف ستنتهي». وذكر أن هناك «مقامرة واحدة مؤكدة، وهي أنه لا توجد قوة في العالم ستقنع ليبرمان بالاستسلام لنتنياهو»، منوهة أن «هوس نتنياهو في القضايا الأمنية يزداد؛ إلا إذا عين رئيس هيئة الأركان الجديد، وعندها ستكون نهاية سلطة ليبرمان». وختمت بالقول أنه لن يحدث طالما أن وزير الحرب ليبرمان، «موضحة أن هناك خياراً ثالثاً في حال تصاعد الخلاف بين نتنياهو وليبرمان، بان يتم تمديد فترة ولاية رئيس هيئة الأركان الحالي، وهنا من الممكن؟ نعم، ومن المعقول؟ لا».



صين على الصحافة الإحيية

كوريا الشمالية لن تتخلي عن سلاحها النووي دون ضمانات

لواشنطن على عدم قيامها بنشر السلاح النووي أو تكنولوجيا تصنيعه علاوة على وقف التجارب الصاروخية والنووية وتفكيك بعض ضمانات مواقع التجارب لكنها لن تحصل على أي شيء بالمقابل من الولايات المتحدة. وتشير الجريدة إلى أن اتفاقاً مبدئياً تم بين الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون والرئيس الأمريكي دونالد ترامب قبل نحو أربعة أشهر في سنغافورة يقضي بأن تلتزم كوريا الشمالية بنزع السلاح النووي من

